

أعضاء البيان

@ 248 @ قوله تعالى : { إِنَّ السَّادِّينَ سَادَقَاتٍ لَّهُمْ مِّنْ ذَا الْحُسْنَى

أَوْ لَوْلَا ذِكْرُكَ عَذَابَهَا مُبْدِعَدُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة . إن الذين سبقت لهم منه في علمه الحسنى وهي تأنيث الأحسن ، وهي الجنة أو السعادة مبعدون يوم القيامة عن النار . وقد أشار إلى نحو ذلك في غير هذا الموضع ، كقوله : { لِّلَّذِينَ أَتَوْا حُرُوفًا مِّنَ الشَّعْرِ } ، وقوله : { هَلْ أَتَاكُمْ نَذِيرٌ مِّن مَّا كُنْتُمْ تُكَذِّبُونَ } ، ونحو ذلك من الآيات . .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن عباده المؤمنين الذين سبقت لهم منه الحسنی { وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ } أي تستقبلهم بالبشارة ، وتقول لهم : { هَٰذَا يَوْمُكُمُْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ } أي توعدون فيه أنواع الكرامة والنعيم . قيل : نستقبلهم على أبواب الجنة بذلك . وقيل : عند الخروج من القبور كما تقدم . .

وما ذكره جل وعلا من استقبال الملائكة لهم بذلك بينه في غير هذا الموضع ، كقوله في (فصلت) : { ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ ٱللَّهُ هُوَ ٱلْحَقُّ وَءَنَّهُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَاطِلُ وَءَنَّهُ ٱللَّهُ هُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ذَٰلِكُنَّ ٱوَلَدِىَآؤُكُمْ فِى ٱلْءَحْيَآءِ ٱلَّذِينَ زَيَّآ وَفِى ٱلْءَآسِ خَيْرَةٌ وَلَٰكُم مَّا فِىهَا مَآ تَشْتَهَى ٱنفُسُكُمْ وَلَٰكُم مَّا فِىهَا مَآ تَدَّعُونَ زُرْءَآ مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ } وقوله في (النحل) : { ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّآهُمُ ٱلْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَـِٔكُمْ ٱدْخُلُوا ٱلْءَجْنَةَ بِمَآ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله { يَوْمَ نَطْوَى السَّمَآءَ كَطَـِٔى ٱلسَّجَلِ لِـِٔكُتُبٍ } . قوله { يَوْمَ نَطْوَى السَّمَآءَ } منصوب بقوله : { لَا يَحْزَنُهُمُ ٱلْفَزَعُ } ، أو بقوله { وَتَتَلَاقَّ ءَآهُمُ } . وقد ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يوم القيامة يطوي السماء كطي السجل الكتب . وصرح في (الزمر) بأن الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة ، وأن السموات مطويات بيمينه ، وذلك في قوله : { وَمَآ قَدَرُوا ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَٱلْءَاسِ رِضٌ جَمِيعاً قَبِضَتْهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلسَّمَآءُ ٱطْوِىَّتْ بِـِٔيمِينِهِ سُبْحَٰنَهُ وَتَعَٰلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ } . وما ذكره من كون السموات مطويات بيمينه في هذه الآية جاء في الصحيح أيضاً عن النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا مراراً أن

الواجب في ذلك إمراره كما جاء ، والتصديق به مع اعتقاد أن صفة الخالق أعظم من أن تماثل
صفة المخلوق . وأقوال العلماء في معنى قوله